آخر الكلام: يا خادم الحرمين الشريفين

كمواطن كويتي: أتوجه بالدعاء الى الله العلي القدير أن يمن عليك بالصحة والعافية، فمن منا ينسى موقفك ووقفتك التاريخية إبان الاحتلال العراقي الغاشم لبلدي في 1990/8/2؟
ومن منا لا يذكر لك كل هذا الاعمار الجديد الشامل للحرم المكي؟
أبا متعب الغالي: صحتك تهمنا وأنت في عيون وقلوب أهل الكويت وشعبك الأصيل فأنتم عزوتنا، وأنتم حفاظ الكتاب والسنة، زادك الله مهابة ومثابة، فأنت ومن قبلك «الفهد» طيب الله ثراه، في ذاكرتنا ولا ننسى أبدا وقفتكم فلولا فضل الله ثم فضل المملكة العربية السعودية وكل أحرار العالم لكنا في طي النسيان.. جزاكم الله خيرا وشفاكم من كل سوء.. يا رب.. آمين.

وجهان لعملة واحدة نكد الخالات والحموات!

بقلم: يوسف عبدالرحمن

هي تصرخ بأعلى الصوت: متى أخلص من مناكفة خالتي؟ هو يصرخ من قمة رأسه: متى حماتي تتوب عن المشاحنة؟ أواه.. يا ناس من منا في هذه الحياة بلا مشاكل ومشاحنات ومماحكات وحسد وبغض ومسرحيات بل أفلام مصنوعة في فن الخلافات وتأجيجها.

زوجة زعلانة وهي مازالت ترتدي ثوبها الأبيض الذي انتظرته مع الفارس المرتجى تصرخ أف لها لم تفعل بي «خالتي» كل هذا؟

وزوج غضبان يتطاير الشرر من عينيه في ثورة عنترية: ماذا بك أيها المعرس؟

يرعد ويزبد، انها حماتي تريدني ثورا أليفا تجره على هواها.

بعض الأزواج والزوجات يصحون على خلافات لا حصر لها ما بين أطراف العلاقة فيتحول «العسل إلى بصل» والكل فيهم ينشد ما قاله صلاح جاهين:

ده حلم والا علم
ده مسرح والا فلم
الدنيا فيها كل ده
وأنا ولا عندي علم؟

بودي اليوم وفي هذه المساحة ان يقرأ كل الخصوم والأحباب ما سطره القلم في هذه الاستراحة التي دخلت دهاليز نفق الخالات والحموات مع التذكير بأن اهل الكويت يطلقون على أم الزوج «خالتي» وعلى أم الزوجة «عمتي» وكلاهما عملة واحدة إما طيبة ومحبة وخوف من الله، او عسارة ونكد وصدق من أسماهم (قنابل ذرية) فهما سلاح ذري خطير في السلم والحرب ومن غيرهما لا نجد للحياة طعما، فكم خالة كانت أما وكم من عمة كانت بلسما وأما؟

عزيزي القارئ لنبدأ رحلة دخول النفق اربط الحزام واستعد وتوقع غير المتوقع في هذه الرحلة الشاقة مع الخالات والحموات.. وعلى بركة الله نبدأ:

سر كبسولة كسب الخالة والحماة

للأسرة في الإسلام مكانة كبيرة وأهمية بالغة، فهي أساس المجتمع ودعامته وضمان استمراره ولكي تتحقق كل الأهداف والغايات لابد ان يرزقك الله بزوجة او زوج (صخرة قوية) تتحطم عليها كل معاول الهدم، خاصة ان سادت الرحمة وتحول البيت إلى جنة من الدفء الزوجي.

طبعا بوجود أطراف المعادلة من أهل الزوج او الزوجة تنفتح أبواب لا حصر لها من همزات الشيطان من نظرات الغيرة والحسد ثم تبدأ شرارة تنطلق هنا او هناك لتوقد نارا في اي اسرة مستقرة ومع قلة الوعي وضعف البصيرة والانقياد للحكمة يطول الشرر البيت نفسه، او تبدأ حركة قيروس خطير من المناكفات والمعاكسات والتفنن في كل ما يزيد النار اشتعالا ان كان بين الزوجين او من لهم صلة من أهل وأقرباء وأرحام خاصة عندما يسيطر الشيطان على النفوس ولا يدع للحق سبيلا وتطيش الكلمات عبر الألسن وتتحول الكلمات الى ما يشبه القذائف والحجارة ويمارس الكل الباطل الخطأ وينتصر كل واحد منهم لاهوائه وشيطانه ويُدمر البيت على رؤوس من فيه أزواج وأبناء وندخل نفق المحاكم والتخاصم ونقضي بذلك على الرباط المقدس ويُهدم البيت ويبدأ نوع من الصراع الذي يدمر الأبناء قبل الآباء والزوجات، وربما أنا أتحفظ أمام القارئ عن الدخول في متون هذا الطريق المليء بالألغام من عمل أو لفظ مستهجن، وأسأل الله دائما لبيوتنا وأهلينا ما يصلح النفوس ويقوّم الرؤوس ويجعلنا نستمع للقول او نقرؤه فنتبع أحسنه.

حكمة الزواج

فمنذ ان خلق الله أبانا آدم وأمنا حواء والزواج نعمة إذا ما استطاع تحقيق أسرة سعيدة، قال تعالى: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ـ النساء: 1).

والزواج فطرة انسانية تتفق مع ميول الإنسان وأشواقه وغرائزه.

وقد شاءت حكمة الله تعالى ان تركن كل نفس الى نفس أخرى تجد فيها السكن والرحمة والمودة، قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ـ الروم: 3).

فبالزواج تنمو روح المودة والرحمة بين الزوجين ويجد كل واحد منهما سكنه النفسي وسعادته في ظل الآخر، وهذه العلاقة في حقيقة الأمر قد تمتد الى الأسرة الكبيرة من أهل الزوج او الزوجة فتصبح الأسرتان أسرة أكبر لذا من الجميل ان يكون لفظ المصاهرة دالا على العلاقة بين أسرتي الزوجين خاصة إذا انصهرتا معا حتى تصيرا أسرة واحدة، وهنا لا أريد ان أدخل في معايير اختيار الزوج او الزوجة من طبيعة الأصل الكريم وما يتفرع عنه.

وجاء في الأثر حول ضرورة اختيار الزوجة الصالحة «إياكم وخضراء الدمن»، قالوا ما خضراء الدمن؟ قال: «المرأة الحسناء في المنبت السوء»، وكلنا يذكر او يقرأ حديث رسولنا ﷺ: «تخيّروا لنطفكم فإن العرق دساس»، ولكن في هذا الزمن اختلفت المعايير والمصالح وتدخلت أمور كثيرة أضاعت الأزواج والزوجات مثل المستجدات من وسائل الكترونية وانتشار عبارة: هذا مو ستايلي!

ويحدثني قاض انه طلق زوجة بعد ان سمع من الزوج أن اللعب عبر الإنترنت أبرك وأحسن من «لُقيا» وجه الزوجة!

لا دخان دون نار

كل ما وقع بين يدي وقرأته عن أسباب احتدام العلاقة بين الخالة و«الكنة» والزوج و«الحماة» نابع من اضطراب العلاقات لأي سبب مما يكوّن تراكما يزداد مع الزمن، فتتحول «كرة الثلج» الى مصيبة تجر ويلات حرب في مدد زمنية قد تكون متقاربة او متباعدة وتبدأ مشكلة أزلية اسمها «المشكلات الزوجية»، وهي لا تخلو من اي بيت فالمرأة التي تختلف مع زوجها تتهمه بالوقوع تحت تأثير والدته والشيء نفسه بالنسبة للرجل الذي يرى ان تمرد زوجته عليه نابع من وسوسة أمها في أذنها.

وهذه القضية شائكة لأنها مرتبطة بالمشاعر والاتجاهات والتوترات وقلة التقدير وهناك نساء من الخالات والحموات يشعرن بالغيرة من سرقة فلذات أكبادهن ولكن هذا غير مبرر لأنه مرهون بالقيم والمعايير والدين والموروث الاجتماعي، ولكي ننظر لهذه المشكلة لابد ان ننظر في جميع جوانبها ونغوص في أعماقها ثم نشخّص الدواء والمشكلة التي لا حل لها عندما تقتنع الخالة او الحماة بعبارة «أزرع ويحصد غيري»، وهنا أرجو الا نسخر من هذه المشاعر، هي موجودة وبحاجة الى من يقوّمها ويضعها في طريقها الصحيح خاصة مع وجود الغيرة النسائية، وأوضح ما تكون في شقيقة الزوج خاصة ان كانت غير متزوجة، وهناك أمهات لا يعين ان الزوج او الزوجة دخلا حياة جديدة وانهما بحاجة الى الاستقلالية فعهد العزوبية انتهى وكل مرحلة لها التزاماتها وهنا يجدر بالأهل الأسوياء ترك هذه الأسرة الصغيرة تنمو دون عراقيل.

مواطن الخلافات

من أبرز المشكلات اليوم بكل صراحة: من ينفق؟

هناك من الأزواج من يعتقد ان راتب المرأة من حقه، وآخر يتحكم فيه، وثالث يلعب به، وهناك رجل كريم يعي انه المكلف بالإنفاق فينفق ويعطي الزوجة ويزيدها لا ينقصها هي وأولادها، والبعض يمتد خيره حتى لأسرتها، والعكس أيضا صحيح، ياما زوجات بررن بأهل الزوج وأرحامه.

هناك مشكلات طارئة مثلما نسميه نحن بالكويت «النسات» وهو الوحم، فبعض الزوجات يصل بها الأمر مع النفسية المعلولة ان تطلب الطلاق وبعضهن يهجرن بيوتهن وشققهن الى أهاليهن، وبعضهن تشترط عدم رؤية الزوج، وهذه كلها مرحلة مؤقتة قد تطول او تقصر وان لم يكن هناك زوج متفهم لهذه القضية الحيوية فالأمر صعب جدا على الزوجة، وهناك خالات وحموات يتذكرن ما مررن به فيشرن على الزوج بضرورة تحمل المرحلة، وأخريات يقمن بالتحريض للأسف فيحدث ما لا يحمد عقباه.. وهنا الكثير ينسى قول الرسول ﷺ «استوصوا بالنساء خيرا».

أخت الزوج مرحلة

أعود وأكرر على أهمية الدور الذي تلعبه أخت الزوج فإن كانت عاقلة فهذا أمر طيب، أما إذا كانت جاهلة وتحاول ان تقلد في التعامل الكبار، بل تحاول دائما ان تحرج (زوجة أخيها) وتبرز العيوب وتقلل من الشأن، فالنصيحة هنا الا يلتفت لهذه الاعمال لأنها مرحلة، والتصرفات الصبيانية يجب ان تنهر والا غدت سلوكا مدمرا يستمر معها الى مدى العمر، وعلى العقلاء الكبار التدخل المباشر في الحوار والنقاش حتى لا يتحول الى كره ومقاطعة، وينصح هنا بالجنوح الى استخدام الهدية المعنوية والتودد المباشر. وصدق الشاعر:

وأنشدت بلسان الحال قائلة
ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته
لكان قيمتك الدنيا وما فيها

كما ان الزيارة المباشرة وطلب النصيحة والمسجات والايميلات تقلل من حدة الخلافات بين كل اطراف العلاقة المتوترة خاصة ان ضمت كلمات الحب والود والاحترام.

ولنا في تراثنا الشعبي امثال تلفت النظر الى كيفية معرفة الاصل الطيب قالوا: «خذ الاصيلة ولو كانت على الحصيرة، وخذ الاصيل وتمرغ على الحصير»، وتبقى الحقيقة: محظوظ من تدخل بيته زوجة متربية جاهزة فقد كسب بنتا، ومحظوظة من يدخل عليها زوج طيب يكون كالولد، وكما يقولون: الدنيا حظوظ، يا أبيض يا اسود، اللون الرمادي لأ!

غيرة الخالات والحموات

الغيرة ان زادت في الانسان وتحكمت به اوصلته الى متاهات وتلال من المشاكل وشتى انواع الصراع الذي يحدث بين ام الزوج او ام الزوجة وهنا يحدث كثير من الظلم لان حب الاستحواذ يحكم التصرفات والمطلوب من الزوجة ان تراعي والدة الزوج والعكس ايضا صحيح لان الاسلام نظم هذه العلائق الانسانية برباط التقوى وعدم الظلم واستيعاب التقصير والاهمال باللطف والارشاد لان كثرة المشكلات تجلب النكد والطاقة السلبية على استقرار الحياة وبالتالي الابناء.

انني في هذه المساحة ادعو للتصالح فمن كانت لها مع خالتها مواقف او احداث فلترمها خلف ظهرها وتبدأ من جديد، وعلى الزوج (المتروس) على حماته ان يبدأ معها بالدعوة الى العلاقات الجديدة وصالح الاعمال والمحبة والمودة ولنا في رسولنا ﷺ واصحابه وآل بيته الاطهار القدوة في التقليد والمحاكاة والصفح ونسيان الالم والبدء من جديد على هدي من الله ورسوله بإزالة كل اسباب الخلاف وعلاجه.

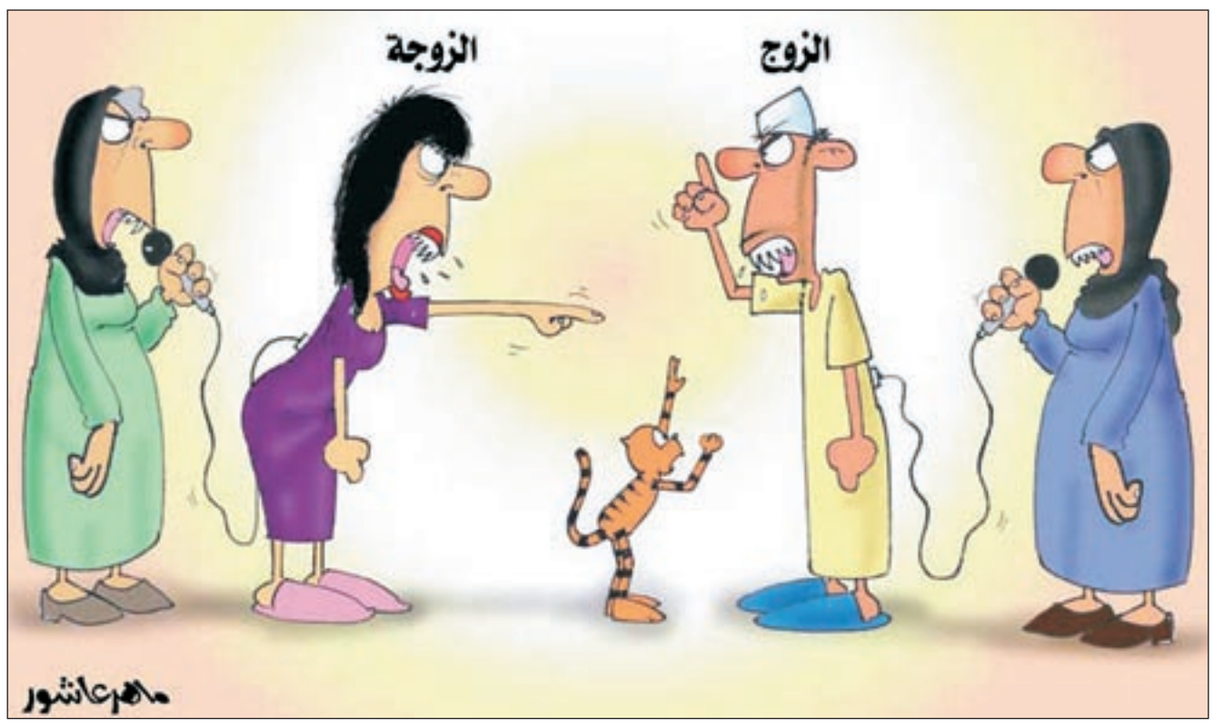

إصلاح ذات البين

شيخنا الأستاذ خالد الخراز له كتاب جميل عن اصلاح ذات البين ويتناول في صفحاته كل فضائل صلاح ذات البيت وثمرات الاصلاح بين الناس، والترهيب من القطيعة والتدابر وفساد ذات البين، وكثير من المسائل الخاصة بالحقوق والواجبات، وأعرض هذه الجزئية لاهميتها في حياة الزوجين ولعل خالة او حماة تقرأها فتعم الفائدة المرتجاة.

1 ـ حقوق الزوجة على زوجها: الحقوق المالية من مهر ونفقة وسكن واخرى غير مالية كحسن المعاشرة او المفارقة بالمعروف وعدم الايذاء بالضرب او التقبيح وحفظ العرض والمال والدين والعدل بين الزوجات في المبيت والطعام والشراب والكساء والإكثار من الكلمات هذه: حبيبتي، عمري، روحي، دلوعتي، فديتج، حياتي، نظر عيني، بلسم جروحي، ودرتي.. بلوة حياتي احذر!

2 ـ حقوق الزوج على الزوجة: طاعة الزوج بالمعروف وان تعرف له حق القوامة في شؤون الحياة الزوجية، والاقامة في البيت الزوجي وعدم الخروج منه الا بإذنه ولا تأذن لاحد بدخول بيته الا بإذنه وان تخدمه بالمعروف وأولاده ولا تؤذي الزوج في ماله او دينه او عياله والا تصوم التطوع الا بإذنه وتطيعه ان دعاها لفراشه، وان تشكر فضله، وهنا دليليه: قلبي، تأمر، والله من غيرك ما أسوى شي، دنيتي، تدلل، لقمة بيدك إلى فمه، وردة على فراشه أو قطعة شوكولاته خاصة إذا كان بطيني يحب الأكل ما في مانع «جدر باجه في فراشه»!

شوفي دائما اهمسي في أذنه، تسيطرين على فكره، تهزين كيانه، اشعريه بأنك محظوظة به وانتبهي هذه المشاعر حتى تنجح لازم ريحتك دائما فل وبخور وياسمين، وصغري اسمه مثلا مؤيد «ايود»، عيسى «بوعواس»، عبدالواحد «وحداني» ونبيل نبوّل. والشكر لجمعية الفيحاء التعاونية التي طبعت هذا الكتاب القيم والشكر موصول لشيخنا أبي الحارث على علمه ورأيه وتنويره الناس بأخطر القضايا في هذا الزمان المليء بالمشاحنات بعد ان زاد الخصام على الود «وزاد الطحين على الماء» كما يقول مثلنا الشعبي، ولعلي أذكر قول أحمد شوقي وأهديه لشيخي أبي الحارث:

وكن في الطريق عفيف الخطى
شريف السماع كريم النظر
وكن رجلا ان أتوا بعده
يقولون: مر، وهذا الأثر

سوء الظن

من أسوأ السلبيات سوء الظن او التشكيك بين الزوجين كل منهما في سلوكه دون مبررات وأدلة وربما الغيرة غير المرغوبة هي العامل الأهم في معول هدم الحياة الزوجية خاصة ان الزوج ممن يرفع صوته في كل خطب بقوله: «هذا مناف لرجولتي».

أيها الزوج الغيور: أطلق الابتسامة وامنع التجهم واقتد بالرسول ﷺ «ان الله يحب السهل اللين القريب» اما دخولك المنزل كالوحش الكاسر، فيملأ بيتك صخبا وصراخا وكرها من زوجتك واولادك، فالشدة والعنف والغلظة تولد اشباهها، وابتعد عن الاستهزاء وجرح المشاعر والسخرية لأن حصاد هذا نفور وكراهية. وأنتِ ابنة حواء، خففي الغيرة الى آخر دواسة «البنزين» تكسبي، فلا تكوني منفرة وبالكويتي «نجرية» خلك حنونة ولطيفة ونبيلة تكسبيه.

في الحياة عايشت نساء كبيرات في السن هن خالات وهن حموات لكن ما شاء الله سنع ورزه وفهامية وعقل ودين وورع كما تقول بالكويتي: «تحطهم على الجرح يبرى».

المؤمنة

أستاذنا الجليل د.محمد رشيد العويد الذي عرف بعمله الدؤوب لخدمة الأسرة المسلمة وأحاديثه التنويرية لحواء خاصة، ودخوله باب الرد على كل الاستفسارات الخاصة بالمشكلات الأسرية، له كتيب جميل بديع فيه رسالة للابنة والزوجة والفتاة بعنوان «المؤمنة»، وهي مجاميع من الأحاديث التي لا تنقصها الصراحة موجهة للأسرة، خاصة الزوجة لتتعلم أمور دينها ودنياها صدر عام 1989 قبيل الاحتلال العراقي الغاشم وله في الكتيب وصفة من 10 حبات أعرضها لعل فيها الفائدة وهي الوصية التي لا تبلى، وصية ام لابنتها عند الزواج، فعلى الرغم من مضي 15 قرنا من الزمان على هذه الوصية الجامعة إلا إنها مازالت وصفة تكفل لمن تعمل بها صحة زواجها وسعادته، والكل طبعا قرأ قصة لما خطب عمرو بن حجر ملك كندة، ام اياس بنت عوف بن ملحم الشيباني ولما حان زفافها إليه، خلت بها أمها أمامة بنت الحارث فأوصتها وصية تبين لها فيها أسس الحياة الزوجية السعيدة وما يجب عليها لزوجها فقالت: أي بنية: إن الوصية لو تركت لفضل أدب لتركت ذلك لك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ثم بدأت تعدد: «إنك فارقت الجو...إلخ» وملخص الوصايا العشر هي كبسولات: الخشوع والقناعة وحسن السمع والطاعة، أما الثالثة والرابعة فالتفقد لمواضع عينه وأنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أجمل ريح، والخامسة والسادسة، فالتفقد لوقت منامه وطعامه، أما السابعة والثامنة فالاحتراس بماله ورعاية خدمه وعياله، أما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له أمرا ولا تفشين له سرا، وصفة للسعادة يا بنات حواء.. وشكرا لأستاذنا محمد رشيد العويد.

الاختيار المثالي للزوجين

مما لا شك فيه ان الاختيار المثالي للزوجين تسبقه دراسة متأنية للخالات والحموات فعلى الزوجين ان يضعا في اعتبارهما هذا الجانب، فالزوج يقول امي اولا والزوجة تقول كما يقول مثلنا الشعبي: «عويضه الله من أمك..؟» وانا أكتب هذا الموضوع تذكرت الأستاذ عمر عبدالمنعم سليم الذي كتب مؤلفا بعنوان: الزوج الساحر والزوجة الساحرة وطرح فيه بصراحة «ما لك وما عليك» فحدد كيف يسحر الزوج الزوجة من الصفات الحسنة والخصال الكريمة ثم أتبعه بما يجب على الزوجة التحلي به من هذه الصفات، أما الزوج فهو مسلم مستقيم على طاعة الله والسنة وحسن الخلق وعادل يحفظ السر ويختار المعاذير وهو واقعي يهتم بالجوهر ويحث زوجته على الطاعات، ركن قوي يداري زوجته، وحسن الاهتمام بنظافته وريحه وهندامه ويقوم بالإنفاق ويغير على زوجته ويكرم الزوجة، واثق من نفسه وعمله ويعين زوجته وهو رجل مشاعر ورومانسي عاقل حكيم، وهو يعي ويقدر ظروف المرأة من طمث وحمل وولادة وتأثيرات بيولوجية نفسية، وهي: تحسن طاعته وتحفظ ماله وعرضه وسره وحافظة لبيتها وأطفالها ودودة رحيمة، حسنة المظهر تشكر ولا تنفر، ذاكرة لله، حافظة للقرآن ترغب في الطاعات والخيرات، صابرة مؤمنة، عفيفة النفس، خصبة ولود تجيب زوجها الى فراشه، فطنة ذكية، حكيمة تلجم لسانها وقت غضبها.. بنات حواء: «تلجم لسانها وقت غضبها».. مفهوم؟

غير ان الواقع اليوم الكل الأزواج والزوجات قد تمتد ألسنتهم بطول خط الساحل الكويتي حيث لا مكان لا حشيمة الكبار وتدخل الوسطاء فالكل «بيعاري» طويل اللسان للأسف.

رسالة إلى الداعيات

المجتمع الكويتي بعد التحرير يمر بحالة غريبة مستجدة، فلقد كثر الطلاق ولأسباب كثيرة لا يحصيها إلا الله، وأرى ان هنا قصورا كبيرا في أدوار «الداعيات» الى الله فدورهن ليس مقصورا على المشاركة في العزاء بكلمات قليلة وخلاص أدينا اللي علينا، وإنما دورهن الحقيقي في توعية البنات، خاصة الزوجات الجديدات، دورات تسبقها مرحلة تهيئتهن ان يكن هن قدوات لهن في التعامل ورفع الهمة وشحن الصبر والمساعدة لاكتساب الخبرة في الطبخ وكيفية الجمع بين متطلبات العمل ووظيفة البيت والدعوة والوظيفة والتعامل مع أركان الأسرة بشقيها العائلي التابع للزوج والزوجة. إن أكثر الداعيات اليوم يوجهن جهودهن للمخيمات الربيعية والدورات المتخصصة وليتنا نلتفت لأهمية وجود المرأة الداعية في التوعية المجتمعية وإزالة العقبات أمامها ووضع المحاذير أمامها وليتنا نفتح كتب السيرة ونرى أفعال أمهات المؤمنين، فقارني اختي الداعية بين حالك وحالهن.. اتركي زخارف الدنيا فالزرع حصاد الآخرة، فأنت قدوة والقدوة تترفع عن دنايا البشر.. فلا تصري على الصغائر وانت القدوة يا أختاه.

لغات الحب

كتاب جميل للكاتب والباحث في العلوم الإنسانية كريم الشاذلي بعنوان «لغات الحب» وهو مؤلف جميل يعرض فيه الكاتب أفكاره ويوضح ان للحب لغات كثيرة يعبر بها عن نفسه من حيث ان الرومانسية تحتل المرتبة الأولى في لغات الحب والوردة الحمراء هي البرهان على اشتعال العاطفة ثم يوضح ويواصل: وعندما يرتبط العاشقان برباط الزواج المقدس، يعلن الحب عن نفسه بلغات أخرى شديدة البلاغة والأهمية وتشتعل المنافسة بينهما.

فنرى لغة التفهم وقد رفعت شعارها الرائع «أحبك يا أنت.. كما أنت». لا كما في أغنية «باحبك يا حمار»!

ولغة الحوار.. حيث الحوار الزوجي الدافئ مستمر دون توتر او انقطاع ولغة الاحترام.. وكيف ان المشاعر والأفكار والأحاسيس يجب ان ينظر إليها بعين الاعتبار والاهتمام.

اني أرغب أن أعرض هذا الكتاب في استراحاتي القادمة لأن للحب لغات وعالما خاصا به ومن الممتع ان أقتحمه وأقحمكم معي في جنباته.

اعذرني.. فإنني امرأة

اهداني صديق كتيب شعر من القطع الصغير للشاعرة حنان فوزي وتصفحته من قصيدة اجعلني لك ما اريد، وأقول لك انني نسيتك، الى آدم، الى احبك بلا أمل، اشتاقك، اعذرني فإنني امرأة، حبيبي صديقي، اليك اشكو، كيف اقبلك، غصبا عني، دعني احبك الى آخر قصيدة سلام عليك.

سألت نفسي بعد قراءة كل القصائد ماذا تريد هذه الشاعرة فجاءني الجواب همسا: وعليكم السلام اعذرها انها امرأة فاضية لو عندها درزن أطفال ما كتبت (شخبط شخابيط)!

في زمن الأغنية المايصة (بوس الواوا)! يا ليت جيلنا يرجعون ويقرأون لعنترة بن شداد والمتنبي والبحتري وأبوفراس الحمداني.. أمنية!

أجمل قصة حب

كان هو كل اهلها وعزوتها رغم ان الصديق «ابابكر» رضي الله عنه أبوها، ولكن (محمدا) ﷺ هو روحها، وهي لا تفكر الا في اسعاده، وانها تريده دائما سعيدا، والا يحزن ابدا في هذه الدنيا، ولا تحب كزوجة احدا سواه في افكارها ليل نهار يحفظها القرآن والحديث ويعلمها الدين حتى صارت من افقه النساء تقول له وتنشده الشعر:

واجمل منك لم تر قط عيني
واحسن منك لم تلد النساء
ولدت مبرأ من كل عيب
كأنك قد ولدت كما تشاء

اتمنى ان تدخل هذه القصص مناهجنا الدراسية بدل هذه القصص المنسوجة من الخيال القادمة لنا من الشرق والغرب، يا رجال تأليف المناهج في تاريخنا الاسلامي عشرات بل مئات من هذه القصص الجميلة والرومانسية، فقط أدخلوها في مناهجكم، ومقرراتكم الدراسية.

ضرب الزوجات

هناك رجال، لا بل اشباه الرجال الذين يستقوون على النساء ضربا ولكما، وهاهو القاضي شريح يسمع في زمانه عن هؤلاء القساة الذين لا يخافون الله فيضربون زوجاتهم، فيتعب من صنيعهم ويتذكر زوجته الصالحة زينب فيقول:

رأيت رجالا يضربون نساءهم
فشلت يميني حين اضرب زينبا
فزينب شمس والنساء كواكب
اذا طلعت لم تبق منهن كوكبا

ايها الازواج كونوا جميعا القاضي شريح، اما انتن أيتها الزوجات فمنكن من تستحق ان تكون زينب.

ولعل هذا البلاء من اهم اسباب تدخل الخالات والحموات كل منهن تمثل الجانب المتضرر، ويقلن: في رجال تضرب اليوم؟

نعم هناك نساء ضربن الرجال وأدمينهم بعضهم وصل إلى المستشفى وآخرون إلى المقابر!

والسؤال: كم شريحا بيننا كرجال؟

وكم زينب موجودة بين الحريم؟

والله المرأة كائن ضعيف وخلق الرجل ليساندها، اما سمعنا قول سيد البشر ﷺ: «رفقا بالقوارير».. لكن هذا لا يمنع هناك قوارير كما يقول المثل المصري: تخاف ما تختشيش!